

آداب عيد الفطر

لتكريس ثقافة التزاور والضيافة والاستضافة لأنها من باب تكريم المؤمن، وإدخال السرور على قلبه بلا فرق بين الزائر والمزور، أو بين الضيف والمضيف، ولهذا ينبغي إكرام المؤمن بل وال المسلم بتلبية دعوته، وعدم الاقتصار على الحضور والمشاركة عند طبقة اجتماعية خاصة. يقول ﷺ: **«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، واجابة الدعوة، وتسميت العاطس»** ..

بـ التلاقي والتزاور:
التلاقي والتزاور وغيرها من المظاهر في العيد تتحقق حالة إنسانية تزيد من التواصل والترابط الحميم بين أفراد المجتمع، فقد ورد الحث الشديد على التزاور في الله ولقاء الإخوان، قال رسول الله ﷺ: «من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله، وكان حقيقةً على الله أن يكرم زائره»^(٢).

فمن آداب الإسلام المتفق على رجحانها في الشريعة أن يتزاور المؤمنون، وأن يكرموا بعضهم البعض بما يملكون من قدرة وإمكانية ولو بكلمة طيبة. يقول النبي

في اليوم العاشر من ذي الحجة، ويوم الجمعة في كل أسبوع، وعيد الغدير.

ولعل أفضل كلمة قيلت في معنى العيد، هي كلمة الإمام علي **عليه السلام**: «إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبْلَ اللَّهِ صَيَّامَهُ وَقِيَامَهُ»^(٢). فلقد جاء في نهاية موسم عبادي محمّل بمختلف ألوان العبادة والطاعة ، والدعاء والتذلل لله تعالى، فشهر رمضان هو شهر الله الذي يفتح الله فيه باب رحمته ومغفرته ولطفه وعفوه وغفرانه للصائمين، وللقارئين، وللمجاهدين، وللعاملين، في موقع رضاه: فهو شهر التوبة والمغفرة والرحمة .

١- من الآداب العامة للعيد في الإسلام:

للعيد في المفهوم الإسلامي فلسفة وللالات هامة ينبغي الاهتمام بها ومراعاتها وهي:

أ- بـ روح الالفة والإكرام في العيد: كثيرة هي الأحاديث التي تحدث وترغب المسلم في الاهتمام بالآخرين، ولطافة التعامل معهم، قال النبي محمد **ﷺ**: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَشَّائِونَ بِالنَّمِيمَةِ، وَالْمَفَرَّقُونَ بَيْنَ الْإِخْرَانِ»^(١)، والعيد فرصة ثمينة

السنة الخامسة عشرة
العدد ٨٥١ - ٢٥ /رمضان/ ١٤٣٠ هـ
الموافق ١٥ /أيلول/ ٢٠٠٩ م

محاور الموضوع الرئيسية :

- معنى العيد ومفهومه.
- من الآداب العامة للعيد في الإسلام.
- من الآداب الخاصة لعيد الفطر في الإسلام.

الهدف: التعرّف على مفهوم العيد وأداب عيد الفطر الدينية والاجتماعية.

تصدير الموضوع: اعتبر أمير المؤمنين **عليه السلام** أن بإمكان المؤمن أن يحوّل كل أيامه إلى أعياد، فقال **عليه السلام**: «كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد».^(١)

(١) (شرح النهج، ٧٢/٢٠).

مقدمة في معنى العيد ومفهومه:

العيد في اللغة مأخذ من عاد بمعنى العود أي عاد إليه، أو مأخذ من العادة بمعنى اعتاده (المعجم الوسيط ٦٢٥)، والعيد في الإسلام هو يوم محدد نصّت عليه الشريعة الإسلامية المقدّسة وحدّدت له أعمالاً وأداباً ومراسيم خاصة.

والمستفاد من النصوص أن أعياد المسلمين بالمعنى المصطلح أربعة لا غير وهي: عيد الفطر في الأول من شهر شوال، وعيد الأضحى

(١) (بحار الأنوار، ٧٧).

(٢) (إحياء علوم الدين، ج. ٢، ص. ١٦٠).



إليه يصعد الكلم الطيب

تَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ إِمامِيُّ، الْخَ وَقَدْ أُورِدَ الشَّيْخُ هَذَا الدُّعَاءَ بَعْد صلاة العيد.

د- الغسل: وقت الفسـل من الفجر إلى حين أداء صلاة العـيد.

هـ- الإفطار: الإفطار أول النـهار قبل صلاة العـيد، والأفضل أن يفترـ على التـمر أو على شيء من الحلوـ وقال الشـيخ المـفـيد: يستحبـ أن يبتـلـ شيئاً من تـربـة الحـسين

فإنـها شـفاء من كلـ دـاء.

وـ صلاة العـيد: أن لا تـخرج لـصلاـة العـيد إـلا بـعد طـلـوع الشـمـس، وأنـ تـدعـوا بـما رـواه السـيـد فـي الإـقبال من الدـعـوات، منها ما رـواه عن أبي حـمـزة الثـمـالـي، عن الـبـاقـر عـلـى قـالـ: ادعـ في العـيـدين والـجمـعـة اذا تـهيـأـتـ للـخـروـج بـهـذا الدـعـاء: «لـهـم مـن تـهيـأـ في هـذا اليـوم أـو تـعبـأـ أـو أـعـدـ وـاستـعـدـ لـوفـادـة إـلـى مـحـلـوق رـجـاءـ رـفـدـهـ وـتـواـفـلهـ وـفـاضـلـهـ وـعـطـابـاهـ، فـانـ إـلـيـكـ يا سـيـدي تـهـيـتـي وـتـعـيـتـي...»

زـ- زيـارة الإمام الحـسـين

قالـ الإمام الصـادـق عـلـى قـالـ: «من زـارـ قـبرـ الحـسـين عـلـى لـيـلةـ منـ ثـلـاثـ ليـاليـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ ماـ تـقدـمـ منـ ذـنبـهـ وـماـ تـأخـرـ، ليـلةـ الـفـطـرـ، ولـيـلةـ الـأـضـحـى، ولـيـلةـ النـصـفـ منـ شـعبـانـ».

حـ- دـعـاء النـدبـةـ. (يراجـع مـفـاتـيحـ الجـنـانـ، أـعـمالـ شـهرـ شـوالـ).

وعـنـ رـسـولـ اللـهـ قـولـهـ: «لـيـؤـمـنـ عـبـدـ حـتـىـ يـحـبـ لـلنـاسـ مـاـ يـحـبـ لـنـفـسـهـ مـنـ خـيـرـ»^(١)، وـورـدـ أـنـ عـلـيـاـ اـشـتـرـىـ ثـوـبـاـ فـأـعـجـبـهـ فـتـصـدـقـ بـهـ، وـقـالـ سـمعـتـ رـسـولـ اللـهـ يـقـولـ: «مـنـ آثـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ آثـرـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ جـنـةـ»^(٢).

٢ـ منـ الـآـدـابـ الـخـاصـةـ لـعـيدـ الـفـطـرـ فـيـ الـإـسـلـامـ: سنـنـ يـوـمـ الـعـيدـ وـآـدـابـهـ كـثـيرـ مـنـهـا:

أـ التـكـبـيرـ وـالتـهـليلـ: أـنـ تـكـبـرـ بـعـدـ صـلاـةـ الصـبـحـ وـبـعـدـ صـلاـةـ العـيدـ بـمـاـ مـرـ منـ التـكـبـيرـاتـ فـيـ لـيـلـةـ العـيدـ بـعـدـ الـفـريـضـةـ. فـالـعـيـدـ شـعـيرـةـ مـنـ شـعـائـرـ اللـهـ تـعـالـىـ، الـتـيـ يـنـبـيـغـيـ أـنـ تـظـهـرـ وـتـبـرـزـ فـيـ الـمـجـتمـعـ الـإـسـلـامـيـ، وـمـنـهـاـ استـحـبابـ التـكـبـيرـ وـالتـهـليلـ وـالـتـحـمـيدـ صـبـيـحةـ العـيدـ، وـالـاجـتمـاعـ لـلـصـلاـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـأـعـمـالـ وـالـمـسـتـحـبـاتـ إـلـىـ لـلـتـأـكـيدـ عـلـىـ هـذـاـ الـجـانـبـ. فـقـدـ وـرـدـ عـنـ رـسـولـ اللـهـ قـولـهـ: «زـيـنـواـ العـيـدينـ بـالتـهـليلـ وـالتـكـبـيرـ وـالتـحـمـيدـ وـالتـقـدـيسـ»^(٣)

بـ- زـكـاةـ الـفـطـرـ: إـخـرـاجـ زـكـاةـ الـفـطـرـةـ صـاعـاـنـ عـنـ كـلـ نـسـمةـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ، وـتـدـفـعـ قـبـلـ صـلاـةـ العـيدـ عـلـىـ التـفـصـيلـ الـمـبـيـنـ فـيـ الـكـتبـ الـفـقـهـيـةـ.

جـ- الدـعـاءـ: أـنـ تـدـعـوـ بـعـدـ فـريـضـةـ الصـبـحـ بـمـاـ رـواـهـ السـيـدـ (رـحـمـهـ اللـهـ)ـ مـنـ دـعـاءـ اللـهـمـ أـنـيـ

مـحـمـدـ: «الـزـيـارـةـ تـبـتـ الـمـوـدةـ»^(٤). وـيـقـولـ الـإـمـامـ عـلـيـ عـلـىـ: «لـقاءـ الـإـخـوانـ مـفـنـمـ جـسـيمـ وـانـ قـلـواـ»^(٥).

جـ- التـزـيـنـ وـالتـجـمـلـ: صـحـيـحـ بـأـنـ بـهـجـةـ الـعـيـدـ وـزـينـتـهـ لـيـسـتـ لـذـاتـ الـعـيـدـ، بلـ لـمـ يـحـمـلـهـ عـلـىـ مـعـانـيـ وـمـفـاهـيمـ عـظـيـمـةـ فـيـ الـإـسـلـامـ تـجـلـيـ فـيـ غـفـرـانـ ذـنـوبـ الـحـاجـ، وـقـبـولـ حـجـهـ وـسـعـيـهـ..، إـلـاـنـ هـذـاـ لـاـ يـتـنـافـيـ أـبـداـ مـعـ إـبـراـزـ مـظـاهـرـ الـزـيـنـةـ الـمـعـنـوـيـةـ بـالـتـهـليلـ وـالتـكـبـيرـ، وـالـزـيـنـةـ الـمـادـيـةـ مـنـ خـلـالـ التـجـمـلـ فـيـ الـلـبـاسـ لـلـكـبارـ وـالـصـفـارـ، فـقـدـ وـرـدـ عـنـ رـسـولـ اللـهـ قـولـهـ: «إـنـ اللـهـ يـحـبـ إـذـاـ خـرـجـ عـبـدـ الـمـؤـمـنـ إـلـىـ أـخـيـهـ أـنـ يـتـهـيـأـ لـهـ وـأـنـ يـتـجـمـلـ»^(٦)، وـقـدـ وـرـدـ التـأـكـيدـ فـيـ النـصـوصـ عـلـىـ أـنـ خـيـرـ لـبـاسـ كـلـ زـمانـ لـبـاسـ أـهـلـهـ»^(٧).

وـمـاـ قـالـهـ الـإـمـامـ الصـادـقـ عـلـىـ بنـ زـيـادـ: «إـظـهـارـ النـعـمـةـ أـحـبـ إـلـىـ اللـهـ مـنـ صـيـانتـهـ، فـإـيـاكـ أـنـ تـقـرـيـنـ إـلـاـ فـيـ أـحـسـنـ زـيـ قـومـكـ»^(٨).

دـ- التـكـافـلـ وـمـعـونـةـ الـفـقـراءـ: وـذـلـكـ بـالـسـعـيـ الـجـدـيـ لـلـمـشارـكـةـ فـيـ تـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ تـجـاهـ الـفـقـرـاءـ وـالـمـسـتـضـعـفـينـ لـنـشـعـرـهـمـ جـمـيعـاـ بـفـرـحةـ الـعـيـدـ، وـلـيـكـ شـعـارـنـاـ الـعـملـ لـيـفـرـحـ النـاسـ كـلـ النـاسـ بـالـعـيـدـ، وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ الـتـعـاوـنـ وـالـتـكـافـلـ وـالـإـيـثارـ...

(١) بـحـارـ الـأـنـوارـ، جـ٢، بـ١، حـ٦.

(٢) بـحـارـ الـأـنـوارـ، جـ٧، بـ١، حـ١٢.

(٣) بـحـارـ الـأـنـوارـ، جـ٧، بـ١، حـ١٣.

(٤) دـاعـ فـرـعـوـنـ الـكـافـيـ، جـ٢.

(٥) مـكـارـ الـأـخـلـاقـ، جـ١، ٧٣٦، ٢٤٨.

